

لا مباشرة لغة الأدب والقراءة الثانية:

لغة الأدب - كما ذكرنا- هي لغة إيحائية غير مباشرة، وفيها غموض تختلف درجته باختلاف النص وجنسه، لذا فهي عصية عن الفهم من القراءة الأولى، مما يتطلب قراءتين، القراءة الأولى هي القراءة التفسيرية التي تتشغل بالدلالات الجزئية، التي تبدو متضاربة وغير واضحة. أما القراءة الثانية، فهي القراءة التأويلية التي تبدأ بعد قراءة النص بشكل كامل للمرة الثانية، حيث ستبدأ الأفكار تنتظم، والدلالات الجزئية تتألف، لتحيلنا إلى معنى شمولي واحد، يمثل المحور الذي يدور حوله النص.

إذن القراءة الأولى التي ماتزال في مرحلة التفسير تقرأ المعنى الأول المعجمي المباشر، لذا تتضارب فيها الدلالات. أما القراءة الثانية التي تنقل الناقد إلى مرحلة التأويل، فنقرأ المعنى الثاني غير المباشر، لتتفق القراءات على ثيمة معينة.

وهو ما يجرنا إلى تمييز مصطلح المعنى عن الدلالة:

فالدلالة متغيرة لأنها تمثل الأثر الذي تتركه العبارة في النفس. أما المعنى فمحدد وثابت، من الممكن أن تتفق عليه القراءات المتعددة، نصل له في نهاية القراءتين، وهو ما يسمى بـ (القراءة النموذجية).

الفرق بين المنهج النقدي والمذهب الأدبي:

المنهج هو الطريق الذي يسلكه (الناقد) في تحليله بحسب الفكر السائد، وأنواعه: التاريخي والنفسي والاجتماعي والبنوي والسيميائي والتأويلي والتأثري ..

أما المذهب فهو الطريق الذي يسلكه (الأديب) في كتابته نصه الأدبي بحسب الفكر السائد، وأنواعه: الكلاسيكية والرومانسية والواقعية والرمزية.... إلخ.